وسوى بين الناس او العدل قال مجاهد سمي العدل
ميزانا لان الميزان آلة الانصاف والتسوية وقال ابن
عباس امر الله تعالى بالوفا ونهى عن البخس فيجب
على العاقل ان يجتهد في النظر والاستدلال ويترك طريقة
اهل الجهل والتقليد ولما كان صلى الله عليه وسلم
يهددهم بيوم القيامة ولم يروا لذلك اثرا قالوا على
سبيل السخرية متى تقوم الساعة وليتها قامت حتى
يظهر لنا الحق اهو الذي نحن عليه ام الذي عليه محمد
واصحابه قال تعالى وما يدريك يا اكمل الخلق لعل السا
عة اي التي يستعجلون بها قريب وذكر قريب وان
كان صفة لمونث لان الساعة في معنى الوقت او البعث
او على معنى النسب اي ذات قرب او على حذف مضاف
اي مجي الساعة قال مكي ولان تانيثها مجازي وهذا
ممنوع اذ لا يجوز الشمس طالع ولا القدر فاير تنبيه
لعل معلق للفعل عن العمل على الا اذ ما بعده سد مسد
المفعولين ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الساعة
وعنده قوم من المشركين فقالوا مستهزئين متى
تقوم الساعة نزل قوله يستعجل بها اي يطلب ان
تكون قبل الوقت المضروب لها الذين لا يومنون
بها اي لا يعتقدون ذلك اصلا وهم غير مشفقين
منها ويظنون كذب القايل بها والذين امنوا وان كانوا

في

في اول درجات الايمان مشفقون اي خائفون خوفا عظيما
منها لان الله تعالى هداهم بالايمان فصارت صدورهم
معادن المعارف وقلوبهم منابع الانوار فايقنوا بما فيها
من الاهوال الكبار فخافوا اللطائف ان يكونوا مع صلاحهم
من اهل النار ويعلمون انها الحق اعلاما بانهم على
بصيرة من امرها فهم لا يستعجلون بها فائدة من
الاحتباك ذكر الاستعجال اولا دليلا على حذف ضده
ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اولا فايدة
روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم بصوت
جهوري في بعض اسفاره فناداه يا محمد فقال له
صلى الله عليه وسلم نحوا من صوته هاوم فقال متى
الساعة فقال له صلى الله عليه وسلم ويحك انها
كائنة فما اعددت لها فقال حب الله تعالى ورسوله فقال
انت مع من احببت والزمن انه لم يجبه عن وقت
الساعة بل امره بالاستعداد لها ومن احب الله
تعالى ورسوله فعل ما امرا به واجتنب ما نهيا عنه
فهي المحبة الكاملة نسال الله الكريم من فضله ان
يوفقنا واحبابنا لطاعته واجتناب معاصيه الا ان
الذين يمارون اي يخاصمون ويجادلون في الساعة اي
القيامة وما يقترن عليه لفي ضلال اي ذهاب جائر
عن الحق بعيد جدا عن الصواب فان لها من الادلة

Copyright © King Saud University